Open mind

بقلم : عبدة تايجر

ما هو ال open mind وما معناه؟

هو مصطلح غربي بعض الشيء يدعو إلى التحرر الفكري...

عندما وصل إلينا في المجتمعات الشرقية أصبح مثل الفيروس الذي يهاجم خلايا العقائد والعادات والتقاليد.

فكان في عهد ليس ببعيد على المرأة عدم الاختلاط بالرجال - إلا في حدود العمل أو حدود الدراسة، وليس اختلاطًا بكامل المنظور الذي نراه الآن.

أصبح الآن الاختلاط لا يوجد ما يمنعه "مفيش مانع نهزر"، سواء بالكلام أو باللمس، مفيش مانع أذكر مفاتن زميلتي في العمل أو في الدراسة فكل ما بقلبي تجاهها مشاعر أخوة وصداقة بريئة، مفيش مانع أتغزل فيها علي سبيل الفكاهة.

أما في محيط الدراسة فهناك العديد من الصور التي يمكن ذكرها، بدافع "مفيش مانع وعادي" .. "ده احنا زمايل".

"زمايل" نتعامل باللمس، بالكلام غير اللائق، "مفيش مانع" في إحدى المدن أن يتبع السلام بعض القبلات والأحضان، والغريب أن الأهل تتقبل تلك الأوضاع وتراها تناسب تطور الأجيال، وأن الاعتراض على ذلك من الممكن أن يصنف جهلًا وعدم دراية كافية بالمجتمع الحالي.

وهذا الاختلاط المعدوم الحدود ما نتج عنه العلاقات غير الشرعية التي أغلبها ينتهي بفضائح حين تزال جميع الحدود فعليًا، ومنها ما يسمى بالزواج العرفي، وأغلبه ما ينتهي بفضائح أيضًا لعدم وجود مسئولية وحمل يجعل الطرفين مرتبطين بحبل وثيق يمنع الافتراق.

ومن إحدى الصور التي ظهرت الفترة الأخيرة فيما يسمى بال "open mind" انعدام الحياء عند معظم البنات وأغلب الشباب، من العادي أن نتلفظ بألفاظ جارحة تجاه بعضنا البعض، "مفيش مانع" نعترض علي شيء ما بألفاظ غير لائقة "عادي" الإفشاء بأخطائنا من باب الفخر والاعتزاز "مفيش مشكلة".

إلى متى سنظل هكذا، نقلد الغرب تقليدًا أعمى، وفي ظننا أننا أفضل، ولكن الأفضلية كانت لنا حقًا عندما كنا ننفرد بعادات وتقاليد تخصنا لا تشبه لغيرنا، وهم نجحوا وأنا أشيد بنجاحهم أنهم استطاعوا تحويلنا من مثل يحتذى به لمسخ وأضحوكة لمن يشاهد.

***